مجلة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

إسلامية فكرية ثقافية محكمة

العدد

السادس

١٤١٤هـ

١٩٩٣م

الرواية في تفسير الجلالين
ونقد ما فيه من روايات باطلة وإسرائيليات

أ. د. نورالدين عتر*

لئن اشتهر الإمام جلال الدين محمد المَحَلي والإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي بكثرة مؤلفاتهما، فإنهما قد اشتهرا أكثر من ذلك بجملة مؤلفات احتلت مركز العمدة، ولاسيما الإمام السيوطي.

لكن العمل الذي كتب له أثر أوسع في المجتمع الإسلامي على مر القرون هو التفسير المختصر للإمام المحلي الذي صار مع تكملته للسيوطي كتاباً كاملاً، في التفسير، مختصراً، كثير الفوائد، اشتهر باسم «تفسير الجلالين» وانتشر بين عامة المسلمين وخاصتهم، حتى في عصرنا.

وهذا ما يجعل دراسة هذا العمل الذي قام به الإمامان الجليلان مهمة ينبغي الاعتناء بها، لاسيما وأن هذا التفسير ـ كما ذكرنا ـ قد ذاع بين الناس حتى لا يكاد يخلو منه بيت مسلم، مما يجعل له أثراً عميقاً في توجيه الحياة الإسلامية.

لماذا جانب الرواية؟

ومع وجود جوانب لغوية وغير لغوية في ثنايا هذا التفسير فقد خصصنا موضوعنا هذا بالرواية لأنها معتمدة عند عامة الناس دون بحث، ونازلة لديهم منزلة التسليم، وشملنا في قسم من الرواية الكتاب كله بقسميه، وذلك في قسم الإسرائيليات والرواية الموضوعة، لتمام الفائدة.

ويسمي كثير من العامة هذا التفسير «تفسير ذو الجلالين» بإضافة «ذو»، وهو خطأ في التسمية، كما أنه خطأ أيضاً في الإعراب كما هو واضح.

---

* رئيس قسم علوم القرآن والسنة في كلية الشريعة بجامعة دمشق وأستاذ التفسير والحديث في جامعتي دمشق وحلب.

قصة تأليف الكتاب:

وسبب تسمية هذا التفسير بذلك أنه اشترك في تأليفه كما ذكرنا ـ إمامان يلقب كل واحد منهما بلقب «جلال الدين»:

الأول: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، الفقية الأصولي الشافعي الشهير، المتوفى سنة ٨٦٤ هجرية.

الثاني: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي العلامة الإمام الشهير المتوفى سنة ٩١١هـ.

ومن لطائف المقادير، وعجائب الأمور أن الإمام المحلي بدأ عمله في التفسير من أول النصف الثاني من المصحف، من سورة الكهف، وفسر إلى آخر القرآن، وسلك هذه الطريقة لأنه وجد أناساً شرعوا في التفسير ثم لم يكملوه، فرأى ذلك ادعى إلى توفر العزيمة لإكمال هذا العمل، الذي أراده موجزاً قريباً إلى القراء.

لكن المنية حالت دون هذه الأمنية، فتوفي المحلي دون أن يتمكن من تفسير النصف الاول، فجاء الإمام جلال الدين السيوطي بعده، وأكمل تفسير القرآن وفق خطة المحلي نفسها، فصار التفسير مشهوراً كثير التداول بين الخاص والعام لوجازته وسهولته، واشتهر بهذا الاسم: «تفسير الجلالين»، وساعدت طباعته على هامش المصحف على هذا الانتشار أيضاً وحسبك بكتاب موجز جداً في تفسير القرآن، يعنى به إمامان جليلان.

وبدراستنا لهذا التفسير كله وجدنا أن عمل الإمامين مع تشابهه من حيث الظاهر يتميز لدى التدقيق من بعضه، والذي نلخصه هنا: أن جانب التفسير بالمأثور أكثر توفراً لدى السيوطي في عمله هنا من عمل المحلي.

والتفسير المأثور هو الأصل الأول في تفسير القرآن الكريم، لا يستغني عنه المفسر، مهما أوتي من العلم وعمق النظر ودقة الفهم في كتاب الله تعالى. ويعتمد التفسير المأثور في الأصل على تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالحديث النبوي.

وقد تلقى الصحابة تفسير القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم، ونقلوه للناس، وأضافوا من اجتهاداتهم تفسيراً لما لم يتلقوا تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك تلقى التابعون التفسير عن الصحابة، واجتهدوا كذلك.

ومن هنا صار لتفسير الصحابة والتابعين أهمية خاصة لكثرة ما دخل في تفسيرهم من الحديث النبوي، ولقرب عهدهم من عهد النبوة، والصحابة في ذلك أعظم من التابعين.

ومع الاختصار الشديد في تفسير الجلالين، فقد احتلّ الاستشهاد بالحديث فيه حجما لابأس به، بالنظر إلى اختصاره، ونتكلم في هذا البحث على الاستشهاد بالحديث النبوي في تفسير الجلالين فيما يلي:

أولا: أسباب النزول:

سبب النزول: هو مانزلت الآية أو الآيات تتحدث عنه أيام وقوعه، فهو يتناول كل حدث نزلت الآيات بشأنه، من قول يقال، أو سؤال يطرح، أو واقعة عملية تحدث.

واشترطوا فيه «أيام وقوعه» لأمرين هامين:

١ ـ صيانة الدارس عن أن يخلط بين سبب النزول وبين موضوعات الآيات التاريخية من وقائع الأمم الماضية التي أخبر عنها القرآن، فقصها على الناس، فليست تلك الوقائع مثل قصة إبراهيم وموس وعيسى وأصحاب الكهف وغيرها ليست أسباب نزول للآيات، لأنها لم تقع أيام نزول القرآن.

٢ ـ عبروا بقولهم «أيام وقوعه» بالجمع، لأنه قد ينزل القرآن بعد السبب بقليل، مثل آيات قصة الكهف، نزلت بعد خمسة عشر يوماً من سؤال المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم، وهناك آيات نزلت بعد شهر من سببها(١) ومعلوم أن القرآن لم ينزل كله على أسباب، بل منه ما نزل ابتداء غير مسبوق بسبب ـ

---

١ ـ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١:٣١ ومناهل العرفان للزرقاني: ١:١٠١ والمدخل إلى دراسة القرآن الكريم لمحمد أبي شهبة: ١٣٣.

على المعنى الذي شرحناه ومنه ما أنزل على أسباب، ولمعرفة سبب النزول فوائد في غاية الأهمية نذكر منها ما يلي بإيجاز:

١ ـ الاستعانه على فهم المعنى المراد، لما هو معلـوم من الارتبـاط بين السبب والمسبب.

قال الواحدي: «لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيـان نزولها».(١)

وقـال ابن تيمية: «معـرفـة سبب النـزول يعين على فهم الآيـة، فـإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب».

٢ ـ معرفة وجه الحكمة التي ينطوي عليها التشريع مما يكون أدعى لتفهمه وتقبله، فمن قرأ أسباب نزول آيات تحريم الخمر متدرجة واحـدة تلي الأخـرى أدرك ضرورة تحريم الخمر، وبعثه موقف الصحـابـة وامتثـالهم العجيب عنـد نزول تحريمها البات لأن يقتدي بهم، ويأتسي بعملهم.

٣ ـ كشف أسرار البلاغة في القرآن العظيم:

وذلك أن ركن البلاغة الأساسي هو: «مطابقـة الكـلام لمقتضى الحـال»، ومن العسير أن يصل دارس القرآن إلى بلاغته وخصائص أسلوبه دون علم أسبـاب النزول، التي يدرك بها خصوصيات مقـاصـد الأسلـوب، حيث يجد أن القـرآن الكريم راعى مقتضى حال المخاطبين في عصر نزوله على أعلى مستوى معجز في الوقت ذاته الذي تلاءم أسلوبه مع مقتضى حال العالمين إلى يوم الدين.(٢)

ولهذه الأهمية البالغة لأسباب النـزول تشـدد السلف في البحث عن أسبـاب النزول. حتى قال الإمام محمد بين سيرين: سألت عبيدة (أي السلماني) عن آية

---

١ ـ مطلع كتاب أسباب النزول للواحدي.

٢ ـ انظر دراسة موسعـة مـع الأمثلـة التطبيقيـة في كتـابنـا «القرآن الكريم والدراسـات الأدبية»: ٥٨ ـ ٦٧.

من القرآن؟ فقال: «اتق الله وقل سداداً، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله القرآن».(١)

ومن هنا كان من البدهي أن يعتمد الجلالان في تفسيرهما على علم أسباب النزول، لاسيما السيوطي، وهو مؤلف «لُباب النقول في أسباب النزول» و«الدر المنثور في التفسير المأثور». لكن هذا لا يلزمهما ان يذكرا أسباب النزول لكل آية. بل يكفي أن يكون عملهما في التفسير مراعياً هذا العلم، ونجد في هذا التفسير جملة صالحة من أسباب النزول، بطريقة الإيجاز والإشارة، مراعاة للاختصار الذي بني هذا التفسير من أصله عليه، ومن أمثلة ذلك عند السيوطي:

قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به...﴾

قال السيوطي: «ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق إلى كعب بن الأشرف ليحكم بينهما، ودعا اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأتياه فقضى لليهودي، فلم يرض المنافق، وأتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك، فقال للمنافق أكذلك قال؟ قال: نعم. فقتله - ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون ...﴾(٢)

ففي هذه القصة روايات كثيرة، كثير منها لايذكر الذهاب إلى عمر ولايذكر كعب بن الأشرف وقتل عمر للمنافق.(٣) لكن السيوطي هنا اختار هذه الرواية لكونها أجمع الروايات، واختصر سياقها قليلاً، وكان لحظ فيها المناسبة لما يأتي بعد في الآيات من ذكر المصيبة التي أصابت المنافقين بما كسبت أيديهم.

ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله﴾ الآية...

---

١ - الموافقات للشاطبي:٣:٤٢٢ - ٤٢٣ والإتقان: ١:٣١.

٢ - سورة: النساء: الآية: ٥٩. وقوله: «ألم تر» في محل رفع فاعل لنزل. وانظر تفسير الجلالين: ١١٥.

٣ - انظر الدر المنثور: ٢:١٧٨ - ١٧٩. ولباب النقول بذيل الجلالين: ١٧٠.

قال السيوطي في هذا النص: «نزل(١) في رجل بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه، فقال: من رسول الله؟ وما الله؟ أمن ذهب هو أم من فضة أم نحاس؟ فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه».(٢)

وهذا تلخيص لسبب النزول الذي ورد من عدة طرق يقوي بعضها بعضاً.(٣) وهكذا يورد السيوطي ما كان ثابتاً من أسباب النزول مقتصداً في ذلك مع تلخيص الرواية مراعاة لطبيعة الكتاب، واعتماداً على كتب التفسير المأثورة، وكتابه «لباب القول في أسباب النزول».(٤)

لكن يستثنى من ذلك موضع يستدعي وقفة تأمل لعمل السيوطي في أسباب النزول، بل التعجب، ذلك هو سبب النزول الذي ذكره في الآيات: ٧٦ ـ ٧٨ من سورة التوبة.

ذكر السيوطي سبب النزول مدمجاً بالآيات هكذا:

﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين﴾: وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له أن يرزقه الله مالاً، ويؤدي منه كل ذي حق حقه، فدعا له، فوسع عليه، فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة، كما قال تعالى: ﴿فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾ فجاء بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته، فقال: إن الله منعني أن أقبل منك، فجعل يحثو التراب على رأسه ثم جاء بها إلى أبي بكر فلم يقبلها، ثم إلى عمر فلم يقبلها، ثم إلى عثمان فلم يقبلها، ومات في زمانه».(٥)

---

١ ـ أي النص المذكور، وهو قوله تعالى: «ويرسل الصواعق...».

٢ ـ سورة الرعد: الآية: ١٤. وانظر تفسير الجلالين: ٣٢٩.

٣ ـ انظر تفسير ابن كثير: ٥٢٤:٢ ولباب النقول: ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

٤ ـ انظر مثلا تفسير الآيات التالية من الجلالين: سورة النساء: الآيتين ٦٨ و١٠٤ والمائدة: الآيتين ٣٦ و١٠٤ والأنعام: ٩٣ و١١٤ وغيرها.

٥ ـ سورة التوبة: الآيات: ٧٦ ـ ٧٨.

هكذا أورد السيوطي قصة سبب النزول ملخصة عن رواية فيها تفاصيل وسرد يشبه أسلوب القصاص وحبكهم للحكايات، وكان ذلك من أسباب ذيوع القصة وانتشارها على ألسنة الوعاظ والخطباء، ولعل هذا الذيوع جعل السيوطي يوردها هكذا، مع أن فيها إشكالات في السند وفي المتن نبينها بإيجاز فيما يلي:

أما في السند: فقد اختلف الرواة في ذكر اسم صاحب القصة، فبعض الرواة سماه «ثعلبة بن حاطب» وبعضهم لم يسمه إطلاقا بل أغفله.(١)

ونلاحظ بالدراسة للأسانيد أن الروايات التي ورد فيها تعيين الاسم أنه ثعلبة بن حاطب ضعيفة، قال الإمام البيهقي(٢) بعد أن أوردها: «هذا حديث مشهور بين أهل التفسير، وإنما يروى موصولاً بأسانيد ضعاف».

بينما نجد الروايات الأخرى التي لم يذكر فيها اسم الصحابي ولا إشكالات المتن التي سنذكرها ثابتة بالأسانيد من صحيح وحسن. فكانت هي العمدة في هذه القصة.

وأما المتن فمشكل من وجوه، نذكر منها مايلي:

١ ـ في القصة أن صاحبها هو ثعلبة بن حاطب، وثعلبة بن حاطب صحابي أنصاري قديم الإسلام شهد بدراً،(٣) فهو إذن ثابت العدالة، لا يمكن وصفه بالنفاق، لأن عدالة الصحابة ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع،(٤) فضلاً على كونه من أهل بدر، وفضلهم ثابت بالتواتر.

٢ ـ تعارض تسمية صاحب القصة، فهناك من يقول: إنه ثعلبة بن حاطب، وقيل: ثعلبة بن أبي حاطب، وقيل: حاطب من أبي بلتعة: وكأن التسمية وردت

---

١ ـ انظرها بأسانيدها في جامع البيان في تفسير القرآن للطبري: ١٤:٣٦٩ ـ ٣٧٤.

٢ ـ دلائل النبوة: ٥:٢٩٢.

٣ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧:٤٦٠ والاستيعاب لابن عبدالبر: ١:٢٠٠ هامش الإصابة. والثقات لابن حبان: ٣:٣٦.

٤ ـ انظر هذه الدلائل في كتابنا منهج النقد في علوم الحديث ص ١٢١ ـ ١٢٤.

لذهن بعض الرواه تواتراً مصادفاً دون مستند ثابت.

٣ ـ أن نص القرآن حكى الواقعة عن جماعة «لنصدقن» «فلما آتاهم من فضله بخلوا...». والرواية تجعله واحداً. فهي تخالف نص القرآن.

٤ ـ أن القصة تصادم قواعد الشرع في قبول التوبة، فقد ذكرت أن الرجل تاب وأتى بزكاة ماله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرفضها، ثم إلى أبي بكر فلم يقبلها، وهكذا عمر وعثمان. وذلك خلاف قواعد الشريعة في قبول التوبة من المذنب.

٥ ـ أن أصول الشرع في إجراء الأحكام تلزم بتطبيقها على الناس كلهم، على قدم المساواة، وأخذاً بظواهر أحوالهم التي هي الإسلام، دون تفتيش عن بواطنهم، وقد كان النبي صلى الله علية وسلم يعامل المنافقين بحسب ظاهر إسلامهم، حتى رأس المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول، عامله النبي صلى الله عليه وسلم بحسب ما يظهر من الإسلام، فكيف تخالف هذه القاعدة هنا في هذا الرجل؟؟.

لذلك يجب على الوعاظ والخطباء الحذر في إلقاء هذه القصة على الناس، وأول ذلك عدم ذكر الاسم، ثم عدم ذكر رفض توبته ورفض زكاته، فربما دعا ذلك بعضهم إلى عدم التوبة من ترك أداء الزكاة، توهماً منه أن هذا هو الحكم، فيكون القاص لذلك صاداً عن الحق.

وأما المحلي فإنه مقل من إيراد أسباب النزول، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله.....﴾.

قال المحلي: «رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه ويحلقون ويقصرون ففرحوا، فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت..».(١)

---

١ ـ سورة الفتح: ٢٧. وانظر تفسير الجلالين: ص ٦٨١.

وهذا إيراد بالمعنى لما أخرجه أئمة الحديث والتفسير من أوجه كثيرة(١)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾.

قال المحلي: «وعدوكم» أي كفار مكة «أولياء تلقون» أي توصلون «إليهم» قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي أسره إليكم، وروي: «بحنين»،«بالمودة» بينكم وبينهم. كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين، فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن أرسله معه، بإعلام الله تعالى له بذلك، وقبل عذر حاطب فيه».(٢)

وهذا تلخيص لحديث طويل أصله متفق عليه.(٣)

فهذه طريقة المحلي في رواية أسباب النزول، يذكر القصة بالمعنى دون تخريج.

ثانياً: تفسير القرآن بالحديث:

نجد في عمل السيوطي في تكملة تفسير الجلالين جملة جيدة من الأحاديث يستشهد بها لمناسبة شرحه معنى الآية، كما نوضح ذلك فيما يلي:

فمنه قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾.

قال السيوطي: «ولم يلبسوا» يخلطوا «إيمانهم بظلم» أي شرك، كما فسر بذلك في حديث الصحيحين(٤).

---

١ ـ البخاري في التفسير: ٦:١٣٦ والجزية: ٤:١٠٣ ومسلم في الجهاد: ٥:١٧٥ و١٧٦، وانظر الدر المنثور: ٦:٨٠ ـ ٨١ فقد خرجه من مصادر أخرى كثيرة.

٢ ـ سورة الممتحنة: الآية:١ وتفسير الجلالين: ٧٢٩.

٣ ـ البخاري، وانظر روايات أخرى في الدر المنثور: ٦:٢٠٢ ـ ٢٠٥ ومسلم، تصرح بنزول الآية في شان حاطب وهي كثيرة جداً.

٤ ـ سورة الأنعام: الآية ٨٢ وتفسير الجلالين: ١٨٢.

فقد فسر الآية بالحديث مقتصراً على الإشارة إلى الحديث وتخريجه. وهو حديث صحيح متفق عليه، عن ابن مسعود قال: «لما نزلت: «الذين آمنوا..الخ» شق ذلك على المسلمين، وقالوا: أينا لم يظلم نفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا قول لقمان لابنه: «يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم»(١)

ومنه: قوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿لن تراني، ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً﴾.

قال السيوطي: «﴿فلما تجلى ربه﴾ أي ظهر من نوره قدر نصف أنملة الخنصر، كما في حديث صححه الحاكم...».(٢)

ففسر الآية بالحديث، مشيراً إليه وإلى مصدره وحكمه.

والحديث أخرجه أيضا أحمد والترمذي وقال: «حسن صحيح»(٣) فاختصر السيوطي وعزا الحديث للحاكم فقط وذكر درجته. وكان عزوه للترمذي أولى - لكن يبدو أنه اعتمد في اقتباسه على لفظ الحاكم.

وهكذا درج في مواضع أخرى أيضاً، يقتبس جملة من الحديث، ويعزوه إلى مصدره.(٤)

وقد يفسر السيوطي القرآن بالحديث على الطريقة المتقدمة في الاقتباس المختصر، لكن دون عزو لمصدر الحديث، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى في آخر آية الكرسي: ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم﴾.

---

١ - حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: ٢:٥٦.

٢ - سورة الأعراف: الآية: ١٤٢ وتفسير الجلالين: ٢٢١.

٣ - تفسير ابن كثير:٢:٢٢٤.

٤ - انظر الصفحات: ١٢٥ و١٥٦ و١٩٧ و٢٦٢ و٢٧٧ و٣٤٠ و٣٥٠ و٣٨٦ من تفسير الجلالين.

قال السيوطي: ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾ قيل: أحاط علمه بهما، وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته، لحديث: ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس).(١)

وهذا الحديث غريب جداً، والمشهور حديث: «ما السموات السبع، وفي رواية «ما السماوات والأرض في الكرسي إلا كحلقة بأرض فلاة، وما موضع كرسيه من العرش إلا مثل حلقة في أرض فلاة».(٢)

لكنه لا يفيد اشتمال الكرسي على السموات. وهذا الحديث الأخير أورده السيوطي بشواهد له بمعناه في الدر المنثور(٣) ولم يذكر فيه الحديث الذي ذكره في تكملة التفسير، مما يدل على شدة غرابته، وقد خرجه الطبري بسنده عن ابن زيد عن أبيه مرفوعاً. فهو ضعيف ومرسل.(٤)

ومثل هذا الصنيع في الرواية نادر عند السيوطي، وأكثر ما يغفل التخريج في أسباب النزول، لكنه يتخير منها ما هو قريب إلا ما تعقبناه في قصة ثعلبة.

وأما المحلي فإنه يقل من تفسير القرآن بالحديث، ويورد الحديث غير مخرج ومن أمثلة ذلك قوله في الآية: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا﴾. فقال المحلي: «ضنكا: مصدر بمعنى ضيقة، وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره».(٥) وهذا الحديث أخرجه البزار عن أبي هريرة مرفوعاً. قال الحافظ ابن كثير: «إسناد جيد».(٦)

وروي تفسير الآية بأنه «يضيَّق عليه في قبره حتى تختلف أضلاعه فيه».

---

١ ـ سورة البقرة: الآية: ٢٥٥ وتفسير الجلالين: ٥٦.

٢ ـ الدر المنثور: ١:٣٢٨.

٣ ـ الموضع السابق.

٤ ـ انظر تفسير ابن كثير: ١:٣١٧.

٥ ـ سورة طه: الآية: ١٢٤ وتفسير الجلالين: ٤٢٤.

٦ ـ تفسير ابن كثير: ٥:٣١٧.